

مَكْتُبَةُ نِظَامِ يَعْقُوبِي الْخَاصَّةَ - الْبَحْرَيْن

سِلْسِلَةُ دَفَائِنِ الْخَزَائِنِ (٣٩)

# جَلَاءُ الْأَفْهَامِ

فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ

تَأْلِيفُ

إِلَامَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَيُوبِ ابْنِ قَيْمِ الْجَوْزِيَّةِ

(٦٩١ - ٧٥١ هـ)

مُصَوَّرَةٌ عَنْ سُخْنَةِ بِنَحْطِ عَلَامَةِ الشَّامِ  
جمَالِ الدِّينِ القَاسِمِيِّ سَنَةَ (١٣١٤ هـ)

قَدَّمَ لَهَا وَعَرَفَ بِهَا وَاعْتَنَى بِنَسْرَهَا

حَمْدَلَهُ نَاصِرُ الْعِجَمِ



جَمِيعُ الْقُوَّاتِ مَحْفُوظٌ

الطبعة الأولى  
م ١٤٤٠ - هـ ١٤١٩

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكلٍ من الأشكال،  
أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من  
استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، دون الحصول على إذن خطوي  
مبقاً، وإن الدار ليست مسؤولة عن ما ورد في الكتاب أو ما شابه



ISBN 978-614-437-808-3



9 786144 378083

مَكْتَبَةِ نَظَامٍ يَعْقُوبِي الْخَاصَّةِ - الْبَحْرَيْنِ

سِلْسِلَةُ دَفَائِنِ الْخَزَائِنِ

(٣٩)

# جَلَاءُ الْأَفْهَامِ

فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ  
صَاحِبُ الْجَوْزِيَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ

تَأْلِيفُ

إِلَمَامِ إِبْيَانِ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَيُوبِ ابْنِ قَيْمِ الْجَوْزِيَّةِ

(٦٩١ - ٧٥١ هـ)

مُصَوَّرَةٌ عَنْ نُسْخَةٍ بِخَطِّ عَلَّامَةِ الشَّامِ  
جَمَالِ الدِّينِ القَاسِمِيِّ سَنَةِ (١٣١٤ هـ)

قَدَّمَ لَهَا وَعَرَفَ بِهَا وَاعْتَنَى بِشَرْهَا

مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرِ الْعَجَمِيِّ

دِارُ الْبَشَّارِ الْإِسْلَامِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## رب افتح بخير

الحمد لله مدبر الأمور، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الغفور،  
وأشهد أنَّ محمداً عبد ورسوله، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلمَ  
بعد الأيام والشهور والدهور.

أما بعد:

فإنَّ العلامة الإمام جمال الدين القاسمي، نادرة دمشق الشام؛  
كان آيةً في المحافظة على الوقت، فهو حاصل مُرتحل، «لم يزل في  
أحذه للعلم، مُجافياً في طلبه اللذة وطيب الرقاد<sup>(١)</sup>»، إلى أن بلغَ

(١) حدثني القاضي سميح الغبرة - وهو ابن ابنة القاسمي نظمية - روى الله عن والدته: أن والدها العلامة القاسمي كان نومه قبيل العصر هنيهة ثم يتبه، وأما نومه في الليل فهذا قليل، وإذا هاجَ أهل بيته وأولاده فإنه كان يتذكر طريقة في إضاءة السراج أو الشمع؛ ليُعطي النور عنهم ويستغل حتى آخر لحظة من نشاطه؛ ولا عجب في ذلك؛ يقول القاسمي - معلقاً على كلام الحافظ المتندي حينما ذكر شأن الحافظ ابن عساكر في تأليف «تاريخ دمشق» واستعظامه لذلك وقوله: «ما أظنُ هذا الرجل إلا عزماً على وضع هذا التاريخ من يوم عقلَ على نفسه، وشَاعَ في الجمع من ذلك الوقت، وإنما فالعمر يقتصرُ عن أن يَجمعَ فيه الإنسان مثلَ هذا الكتاب بعد الاستغال والتبنّه»:-

«هذا من المبالغة في الاستعظام، ومن بقایا التوکؤ على عگاز الراحة والخُمول، وفي الحقيقة هي الهمة؛ فمن صان وقته عن الضياع وضَنَّ به، وَجَدَ في التَّفرُغِ والانجماع على مطلوبه؛ ظَفَرَ بمراده.

قال بعض الحكماء: نستغرب كثيراً حينما نرى أُو نسمع بعدِ المجلَّدات =

المقصود والمراد»<sup>(١)</sup>.

ولمَّا فاض وطابه من ذلك أفرغ جُهْدَه في التصنيف والتدرис، حتى قال عنه صديقه العلَّامة محمد رشيد رضا في «مناره»<sup>(٢)</sup>: «العالِم المُجِدُ الذي يَقْتُلُ وقتَه كُلَّه في التدرِّيس والتصنيف، وتصحِّح الكتب النافعة».

وقال تلميذه بهجة الشَّام محمد بهجة البيطار: «كان عَلَّامة الشَّام القاسمي آيةً في المحافظة على الوقت، والمواظبة على العمل...».

وإنَّ ما يُقْضي بالعجب من أمر أستاذنا رحمه الله هو كونه خَلَفَ زهاء مائةٍ مُصَنَّفٍ أو أكثر، ولم يبلغ الخمسين من عمره، ونَدَرَ جَدًا أن ترى كتابًا - مخطوطًا، أو مطبوعًا - في خزانته الواسعة خالياً من التعليقات الكثيرة، والتصحيح على الأصول الخطية الصَّحيحة...»<sup>(٣)</sup>.

وأما جرده للمطَوَّلات وفهرستها في أوائلها وأواخرها؛ فهذا أمر يطول تعداده وذكره؛ يقول رحمه الله تعالى: «اتفق لي بحمدِه تعالى قراءة «صحيح مسلم» بتمامه في أربعين يومًا، وقراءة «سنن ابن ماجه» كذلك في واحد وعشرين يومًا، وقراءة «الموطأ» في تسعة عشر يومًا، وقراءة «تقرير التهذيب» - مع تصحيح سهو القلم فيه وتحشيه - في نحو عشرة

---

= الضَّحْمَةُ التي أَلْفَهَا كُتَّابُ العصور الماضية، ولكن إذا علمنا أنَّ سَرَّ تلك الأعمال هو استعمال الأوقات بالاجتِهاد؛ زال استغرابنا؛ لأنَّ الحياة المشغولة بالأعمال تستطيع أن تملأ العالم من الفوائد». «الفضل المبين» للقاسمي (ص ٣٦٣).

(١) من كلام صديقه الشيخ عبد الرزاق البيطار في ترجمته له في «حلية البشر» (٤٣٥/١).

(٢) «مجلة المنار» (٩٣٦/١).

(٣) من تعليقه على «حلية البشر» (٤٣٨/١، ٤٣٩).

عليها مع وجود التعليقات التي بخطه، وهناك أشياء أخرى يصعب ذكرها في هذه العجلة.

كل هذا من أحواله تجاه الكتب وشأنها، فكيف مع قيامه بالإمامية والتدريس في «جامع السنانية» و«مدرسة عبد الله باشا العظم» و مذاكرته للعلم خارجهما مع نبغاء طلابه، وأقرانه وشيوخه كالعلامة الشيخ عبد الرزاق البيطار وطاهر الجزائري، وأضرابهما .

رحم الله العلّامة المفخرة القاسمي؛ فقد ضاهى بذلك الأوائل من الأئمة العُظام الذين كان لهم الأثر البالغ، فقضى عمره القصير غارقاً في العلم، كأنه يسابق الأيام والأنفاس يخشى نفادها :

**أنفاسُنا أقواتُ أوقاتنا      والقوت لا بُدَّ له من نفاد**



## وَصْفُ النُّسْخَةِ

تقع هذه النسخة التي بخط العلامة القاسمي في (٧٦) ورقة مع الفهرسة لمحتوى الكتاب، بخطه الفارسي والرقعة المتقن الرائق، كما خط بالقلم الأحمر الأبواب والفصول والمهم من الكلام وما كان بداية مقطع أو عبارة أو مقول من الكلام. ويضع أشبه ما يكون بالنجمة حين إيراد الشعر تائقاً منه ومراعاة للذوق والجمال، فإنه كما قيل عنه: «جمال دمشق، وجمال القطر الشامي بأسره»<sup>(١)</sup>. وكذا يضع خطوطاً حمراء عند الكلمات المهمة ك قوله: «حدثنا»، أو عند بداية قول مهم، أو علماً بارزاً. وعدد الأسطر فيها (٣٣) سطراً من أوله إلى آخره، ما عدا كتابة اسمه في السطر الأخير من الورقة الأخيرة، فيا لله هذه الدقة الأشبه ما تكون بالهندسة في الاستمرار في النسخ على وتيرة واحدة.

ورأيته ينبع على النص أو البياض، مثل قوله: «بياض في الأصل»، أو قوله: «كذا في الأصل»، وله تعليقات يسيرة في جوانب النسخة ختم بعضها باسمه.

كما أنه عنده نسخة أخرى فتجده يشير لإحدى الكلمات أنها من نسخة أخرى، ولم يذكر القاسمي النسخة التي نسخ منها، وقد راجعت بعض المواقع من نسخة الظاهرية (رقم ٥٤٨٠ عام)، فلم يظهر أنه نسخها منها. والله أعلم.

---

(١) من كلام أمير البيان شكيب أرسلان في مقدمته لـ«قواعد التحديث» للقاسمي (ص ٥).

وَيُلُومُهُ كثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ الْأَخْيَانِ، فَلَا يُرْجِعُ وَلَا يُنْزَعُ عَنْ ذَلِكَ، رَبِّكُمْ لَهُ.

وَلِهِ مِنَ التَّصَانِيفِ الْكَبَارِ وَالصُّغَارِ شَيْءٌ كَثِيرٌ، وَكَتَبَ بِخَطْهِ الْحَسَنِ شَيْئًا كَثِيرًا، وَاقْتَنَى مِنَ الْكُتُبِ مَا لَا يَتَهَيَّأُ لِغَيْرِهِ تَحْصِيلُ عُشْرِهِ مِنْ كُتُبِ السَّلْفِ وَالخَلْفِ.

وَبِالجملةِ، كَانَ قَلِيلُ النَّظِيرِ، بَلْ عَدِيمُ النَّظِيرِ فِي مَجْمُوعِهِ وَأَمْوَارِهِ وَأَحْوَالِهِ.

وَقَدْ كَانَتْ جِنَازَتُهُ حَافِلَةً، رَبِّكُمْ لَهُ، شَهِدَهَا الْقُضاةُ وَالْأَعْيَانُ وَالصَّالِحُونَ مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، وَتَرَاحَمَ النَّاسُ عَلَى حَمْلِ نُعْشِيهِ، وَكَمَلَ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ سِتُّونَ سَنَةً، رَبِّكُمْ لَهُ.



الكُوَيْت - مَدِينَةِ سَعْدِ الْعَبْدِ اللَّهِ

مِنَ الْجَهَرَاءِ الْمَحْرُوَّسَةِ

فِي ٢٤ ربَّ الْأَصْمَمِ سَنَةِ (١٤٤٠ هـ)

أَحْسَنَ اللَّهُ تَقْضِيهَا بِخَيْرِ حَالٍ

ابن يحيى عن سليمان بن بلال عن ربيحة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الملك بن أبي  
سعيد بن سعيد الانصاري قال سمعت أبا حميد وابا سيد يقولان قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليقبل  
لذا لا يصل في الجامع الصغير  
لذا دخل أحدكم المسجد فليسلم  
على النبي ولبسن اللهم اغفر  
ابواب رهنك واراح من بيته  
على النبي ولبسن اللهم ان اسا لك  
من فضلك رواه ابو راود  
عن ابي حميد او ابى اسید او ابن  
ما جه عن ابى حميد او

**واما حديث ابى سعيد الخدري** قال قلت يا رسول الله صلوات الله عليك قد طر فناه  
نكيف الصلوة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كاصليت  
على ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ال ابراهيم فرواهم البخاري في صحیحه  
عن عبد الله بن يوسف عن الليث بن سعد وعن ابراهيم بن حمزة عن عبد العزیز  
ابن ابی حازم وعبد العزیز الدراوردي ثلا شرم عن ابن الہاد عن عبد الله بن جابر  
عن ابی سعید ورواهم النسائی عن قتيبة عن بدر بن مضر عن ابن الہاد ورواهم ابن  
ما جه من ابی بکر بن ابی شیبۃ عن خالد بن مخلد عن عبد الله بن جعفر عن ابن الہاد  
**وابو سعيد الخدري** اسمه سعد بن مالک بن سنان وهو شهور بکنشة قال ابن شیبۃ  
البر اوی هـ) هذه الاختدق وغزا میع رسول الله صلوا له عليه وسلم اشتی عشرة غزوة  
وكان من حفظ عن رسول الله سنان اشیرة وروی عنه جماعة من الصحابة وجاهة من  
التابعين **واما حديث طلحة بن عبد الله** فقال الامام احمد رضی الله عنه في المسند  
حدثنا محمد بن بشير ثنا مجمع بن يحيى الانصاري حدثني عثمان بن موصي بن موسی بن طلحة  
عن ابیه قال قلت يا رسول الله كيف الصلوة عليك قال قل اللهم صل على محمد وعلی ال محمد كما باركت  
ال محمد كما صلیت على ابراهيم انك حميد مجید وبارك على محمد وعلی ال محمد كما باركت  
على ال ابراهيم انك حميد مجید ورواهم النسائی عن عبد الله بن سعد عن عمه يعقوب  
ابن ابراهيم بن سعد عن شریک عن عثمان بن موصي عن طلحة عن ابیه  
ان رجلا اتى النبي صل الله عليه وسلم فقال كيف نصل عليك يا بنی اه قال قولوا اللهم  
صل على محمد كما صلیت على ابراهيم انك حميد مجید وبارك على محمد وعلی ال محمد كما  
باركت على ابراهيم انك حميد مجید اخبرني استحق بن ابراهيم انا محمد بن بشیر حدثنا  
مجمع بن يحيى عن عثمان بن موصي عن طلحة عن ابیه قال قلنا يا رسول  
الله كيف الصلوة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد كما صلیت على ابراهيم وال ابراهيم  
انك حميد مجید وبارك على محمد وعلی ال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد  
مجید واحتی الشیخان بعثمان بن عبد الله بن موصي بن طلحة **واما حديث زید بن خارجة**  
زید بن حکیم ثنا خالد بن سلمة ان عبد الحمید بن عبد الرحمن دعی موسی بن طلحة حين  
هرس على ابنته فقال يا ابا عیسی کيف بلغك في الصلوة على النبي صل الله عليه وسلم  
قال موسی سالت زید بن خارجه قال انا سالت رسول الله صل الله عليه وسلم  
الصلوة عليك فقال صلوا واجتهدوا ثم قولوا اللهم بارك على محمد وعلی ال محمد كما باركت  
على ال ابراهيم انك حميد مجید رواه النسائی عن سعيد بن يحيى الاموی عن عثمان

في معنى الطلب والدعا، **الثالث** ان ابن عباس رضي الله عنهم قد خالفه كأنقدم **واما دليلكم الثالث عشر** بالصلة على زواجه صلى الله عليه وسلم فناسدله انه انا صلی  
 عليهن لا صافرعن اليه ودخولهن في الله واصل بيته فهذه خاصته له واهل بيته وزوجاته  
 تسع له فيما صلی الله عليه وسلم **واما قولكم** انه الزم على اصولنا فانا لا نقول بتحريم الصفة  
 عليهن فخواه ان هذا وان سلم دل على **لأنهن** ليسن من الآل الذي تحرم علام الصفة  
 لعدم القرابة التي يثبت بها التحرم لغيرهن من اهل بيته الذين يستحبون الصلاة  
 عليهم ولا منفاها بين الامرين **واما دليلكم الثالث عشر** وهو جواز الصلاة على  
 غيره صلى الله عليه وسلم تعا وحکایتم الا تناق على ذلك بخواه من وجهين **احدهما**  
 ان هذا الاتناق غير معلوم الصحة والذين منعوا الصلاة على غير الانبياء منعوا  
 مفردة وتتابعة وهذا التفصيل ان كان معروفاً فاعن بعضه ذليس كلهم يقوله **الثاني**  
 انه لا يلزم من جواز الصلاة على اتباعه تعا للصلاحة عليه جواز افراد المعاين  
 او غيره بالصلاحة عليه استقلال **وقوله** للراحا ديث الصحيح في ذلك فليس في  
 الاحاديث الصحيحة الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم واله وزواجه وذراته  
 لغيره ذكر اصحابه ولا اتباعه في الصلاة **وقوله** امرنا بهما في الشهيد فالمأمور  
 به في الشهيد الصلاة على الله وزواجه لا على غيرها **واما دليلكم الرابع عشر** وهو  
 حديث زيد بن ثابت الذي فيه اللام وما صليت من صلاة فعليك من صلبت  
 فقيه ابوبكر بن ابي مرير صنفه احمد وابن معين وابوحاتم والنافي والسعدى  
 وقال ابن حبان كان من حيار اهل اشام ولتكنه رد على الحفظ يجده بالتبني  
 فيهم وكذا ذلك حتى يتحقق الترك **وفصل الخطاب في هذه المثلية**  
 ان الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم امان يكون الله وزواجه وذراته  
 او غيرهم فان كان الاول فالصلاحة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي صلى الله عليه  
 وسلم وجاوزة مفردة واما الثاني فان كان الملائكة واهل الطاعة عموماً الذين  
 يدخل فيهم الانبياء وغيرهم جاز ذلك فتقابل اللام صل على ملائكتك المقربين  
 واهل طلاق اجمعين وان كان شخصاً معيناً او طاغفة معيينة كره ان  
 يتخذ الصلاة عليه شعارات لا يخل به ولو قيل بتحريمها كان لوجه ولا سيما اذا جعلها  
 شعاراته ومنع منها نظره او من هو خير منه وهذا كما يفعل ارافضة بعلى رضي  
 الله عنه فانهم حيث ذكره قالوا عليه الصلاة والسلام ولا يقولون بذلك فيمن  
 هو خير منه فهذا اتفاق منه ولا سيما اذا اتخذ شعارات لا يخل به فتركه حينئذ متبعين  
 واما امان صل عليه احياناً لا يجعل ذلك شعارات كما يصلى على دافع الرकاة وكما  
 قال ابن عمر رضي الله عنهم بالحديث صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم على  
 المرأة وزوجها وكما روى عن علي من صلاتة على غير فهذا الباب به وبهذا التفصيل  
**تنقض الادلة ويكتشف وجه الصواب** ، والله الموفق ، ، ، **رابع تعيين من جادى الثانية بليلة الثلاثاء سنة (١٤١٣)**